Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستطيعان أداء الأحكام النقدية . هذا أمر غير مسئول ، لأنه يعرف – كما يعرف أى شخص – أن القلوب متسخة تماماً بالطين ، وما هو الذوق البليد الذى يتهاوى فى سبيل ما هو لطيف ومزيف روحيًّا . ومن المؤكد أننا جميعًا طين معروف ، وينبغى أن نعترف بالحقيقة ، ولكن فى خجل ، وليس فى فخر واعتزاز . إنَّ ما كان ينبغى أن يقوله هذا الناقد هو : « تذكر أننى مثلك – ومثل أى إنسان آخر – مخلوق ضعيف غير معصوم من الزلل ، يصدر غالبًا أحكامًا مزيفة ، وعلى هذا ، ينبغى عليك ألاّ تأخذ كل شىء أتفوه به على أنه إنجيل منزل . إننى – كناقد – أعدك بأن أبذل كل ما فى وسعى كى أتغلب على كسلى ، وعقليتى المشوشة ، وأنت يا من تقرأ لى يجب عليك أن تفعل نفس الشىء » .

وينبغى ألاّ تكون هذه البداية ، ولكن ينبغى توقع ضربة كبيرة بالإضافة إلى هذا . وهو أنه يجب على الناقد ألاّ يتحقق من ضرورة تعاون قيمه الجمالية مع قيم كل مجالات الحياة الأخرى فحسب ، ولكن عليه واجبًا أيضًا تجاه الديمقراطية ، وذلك بأن يقول للناس مَنْ هم .

وإذا ما كان علىَّ أن أثق فى حكم ناقد على كتاب لم أقرأه ، فإنى أريد أن أعرف – إلى جانب أشياء أخرى – معتقدات هذا الناقد الفلسفية . فإذا ما اكتشفت – على سبيل المثال – أنه يؤمن بالتقدم الآلى ، فلن أثق فيه أكثر من ثقتى فى فيلسوف أحب براهمز أو شيللى .

وبالطبع ، لا أقصد بهذا أن أقترح على الدولة – أو على أى إنسان آخر – بأن تصدر لائحة قويمة ، يجب على كل النقاد أن يعملوا وفق بنودها ، أو يتسالموا إلى الأبد ، وإنما ما أعنيه فقط هو : مادامت الحياة لا تعيش فى سلسلة من الأقسام المستقلة بذاتها ، فإن القيم الجمالية لا تغذى نفسها ، وأن الناقد الذى لا يتيقن من ذلك يكون ناقدًا رديئاً ، يضلل جمهوره ، وفى أحسن حالاته لا يكون على حق إلا فى مناسبات قليلة وبالمصادفة .

وفى بداية محاضرتى تلك ، اقترحت بأن الديمقراطية والفاشية تختلفان – لا من حيث الحاجة إلى الوحدة الثقافية – وإنما من حيث طبيعتها وشكلها . ويمكننى أن ألخص هذه الفروق على النحو التالى :

١ – **الديمقراطية الاشتراكية** : لا نستطيع أن نعيش دون أن نعتقد فى أن تكون بعض القيم مطلقة . وهذه القيم – مع أن معرفتنا بها دائمًا غير كاملة – فإنها توجد مشوهة بسبب محدوديات